

٨٢ | مواعظ رمضانية | التوبة

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن التوبة المعاصي توجب حزنا وفساد حال - [00:00:04](#)

وما لا يعلمه العبد من ذنوبه اضعاف ما يعلمه منها قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - [00:00:28](#)

واستغفرك لما لا اعلم رواه البخاري في الادب المفرد وبرحمته سبحانه شرع لخلقه عبادة من اجل العبادات. تكفر عنهم سيئاتهم وترفع درجاتهم وتستوجب رضا الله عنهم ولا يكمل عبد ولا يحصل له كمال قرب من الله الا بها - [00:00:43](#)

ومن لم يؤد تلك العبادة كان ظالما لنفسه. قال سبحانه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سلوكها رفعة وسعادة والله سبحانه يهبها لمن يشاء من عباده. قال جل وعلا ويتوب الله على من يشاء - [00:01:08](#)

وهي من مقتضيات ربوبيته لا يملكها احد من البشر ولو كان من اقربهم اليه سبحانه. قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم والرجوع الى الله ليس نقصا. بل هو من افضل الكمالات - [00:01:29](#)

وهو حقيقة دين الاسلام. والدين كله داخل في مسمى التوبة. وهي غاية كل مؤمن وحاجة العبد اليها في نهايته وبدايته والتوبة الصادقة افضل واحب الى الله من كثير من التطوعات - [00:01:50](#)

قال ابن القيم رحمه الله اكثر الناس لا يعرفون قدر التوبة ولا حقيقتها ومن كرمه جل وعلا انه لم يجعل لهذه العبادة زمانا ولا مكانا لا تقبل الا فيه بل اداؤها مقبول في كل موطن وان. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها. رواه مسلم. والله سبحانه سمى نفسه التواب ليعلم العباد للاقبال عليه. وهو يحب العائد اليه ويفرح سبحانه بتوبة التائب - [00:02:34](#)

ويريد جل وعلا فضلا منه ان يتوب على عباده. قال سبحانه والله يريد ان يتوب عليكم والملائكة تدعو لمن تاب بالمغفرة والنجاة من النار ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:03:00](#)

اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والانبيا والرسل تذللوا لله بها. لمزيد العبودية له وكمال صلاح القلب ادم عليه السلام اكل من الشجرة فتلقى كلمات من ربه فتاب عليه. وموسى عليه السلام لما رأى الجبل دكا - [00:03:19](#)

قال سبحانه تبت اليك وداود عليه السلام فتنه الله بحكم فاستغفر ربه وخر راكعا وانا وبينا صلى الله عليه وسلم قال واليه متاب اي لله توبتي وتضرع الانبياء الى ربهم ان يتقبل منهم تلك العبادة - [00:03:44](#)

فقال الخليل واسماعيل عليهما السلام وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما يدعو في المجلس الواحد مائة مرة ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. رواه ابو داود - [00:04:08](#)

والمجتمع لا يسعد الا بها فدعت الرسل اقوامهم اليها. قال هود عليه السلام لقومه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال صالح عليه السلام هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه - [00:04:28](#)

وقال شعيب عليه السلام واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال الله لهذه الامة وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وانزل الله اية مدينة خاطب بها اهل الايمان وخيار الخلق ان يتوبوا - [00:04:51](#)

مع ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم اذ لا فلاح الا بها. فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. بالتوبة تنزل

ارزاق من السماء. قال سبحانه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وتمنح قوة في البدن - [00:05:12](#)
قال جل وعلا ويزدكم قوة الى قوتكم وبها يسعد الانسان في الدنيا ويمنح فيها متاعا حسنا. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم
كن متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله - [00:05:40](#)

وخير يوم في عمر العبد يوم يتوب فيه الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك رضي الله عنه ابشر بخير يوم مر
عليك منذ ولدتك امك. متفق عليه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح - [00:06:02](#)
توبة التائب لما تاب الله على كعب استنار وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن وجهه قطعة قمر وكان الصحابة رضي الله عنهم
يهنئ بعضهم بعضا بها قال كعب رضي الله عنه - [00:06:23](#)

لما انزل الله توبتي تلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة. ويقولون لتهنأ كتوبة الله عليك واعطى من بشره بها ثوبين سرورا بها
وكانوا يتصدقون فرحا بالتوبة. قال كعب رضي الله عنه - [00:06:41](#)
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله رواه البخاري التوبة تحط وزر اعظم ذنب عند الله. قال سبحانه
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:07:03](#)

وقال للمنافقين فان يتوبوا يك خيرا لهم ودعا المفسدين والسارقين والظالمين والمرايين اليها وقال فمن تاب من بعد ظلمه واصلح
فان الله يتوب عليه وقال للمسرفين في العصيان يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب -
[00:07:22](#)

ذنوب جميعا. والله لا يعذب مستغفرا تائبا. قال سبحانه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولا تبقي التوبة للذنوب اثرا. بل تبدل
السيئات حسنات وسخط رضا وقد يكون حال المرء بعد التوبة خيرا منه قبلها. ادم عليه السلام تاب فاجتبه ربه وهداه - [00:07:49](#)
وداود عليه السلام تاب فغفر الله له وقربه اليه قال سبحانه فغفرنا له ذلك وانا له عندنا لزلفى وحسن مآب قال شيخ الاسلام رحمه
الله كان داود عليه السلام بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة - [00:08:18](#)

وكان يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت وتوبته اعظم درجة منه قبل ذلك. قال عز وجل فاجتبه ربه فجعله من
الصالحين. وكعب بن مالك رضي الله عنه بقي ذكره خالدا. يتلى في المحاريب دهورا لتوبته - [00:08:41](#)
ومن اقبل اليه سبحانه تائبا فرح به واواه تاب اليه افراد فقبل توبتهم ورفع ذكرهم الفاروق عمر رضي الله عنه كان يعبد صنما فاقبل
الى الله فكان من المبشرين بالجنة - [00:09:03](#)

ورجل قتل مائة نفس فتاب الى الله. فقبل الله توبته. واقبل اليه اقوام فتجاوز عنهم جميعا عليهم فضله. قال سبحانه فلولا كانت
قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما - [00:09:23](#)
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. وسحرة صدوا عن دين الله اول النهار ولما سجدوا لله اخره جعلهم من
عباده الطائعين. فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون - [00:09:43](#)

هو موسى وتوبة هذه الامة ايسر الامم توبة كان من شرط توبة قوم موسى من عبادة العجل. قتل انفسهم تكفيرا لخطيئتهم. قال
سبحانه واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم - [00:10:03](#)
وهذه الامة خطاها ونسيانها مغفور وتوبتها ترك ذنب وندم وعزم قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن
الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له. رواه الترمذي. وجاء ماعز بن مالك رضي الله عنه الى النبي - [00:10:28](#)
صلى الله عليه وسلم وقد زنا فقال يا رسول الله طهرني. فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه. رواه مسلم. وكل تائب يجد في
توبته حزن فراق المعصية والسرور والفرح عقب التوبة على قدر هذا الحزن. فكلما كان اقوى واشد كانت الفرحة بعد التوبة -

[00:10:56](#)
يكمل فبداية الحزن على فراق الذنب دليل على حياة القلب ومحبته لفراق المعصية. وما ابهى سرور الطاعة بعد ظلم المعصية. واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. ومن علامة قبول التوبة - [00:11:22](#)

كراهة العبد المعصية واستقباحه لها. وان يبقى خائفا من خطيئته لا يأمن مكر الله منها طرفة عين ومن تمام التوبة عمل صالح بعدها.
قال سبحانه ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا - [00:11:43](#)
ومن لم يتب من معصيته ندم اذا اقبل على الله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. ويجب ان تكون التوبة خوفا من الله وتعظيما له ولحرماته. لا خوف زوال دنيا عنه. وفرح العبد بالمعصية جهل بقدر - [00:12:04](#)
من عصاه وبسوء عاقبتها وعظم خطرهما. ومن خذلان الله للعبد ان يخلي بينه وبين ذنبه ولا ان يوفقه للتوبة نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم توبة نصوحا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:12:29](#)